لغة البحث النحوي الحديث في العراق بين تأثير القدماء ومؤثرات الحداثة

أ.د سامي علي جبار
الباحث:كاظم جبار علك
جامعة البصرة-كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

الخلاصة:

يحاول البحث تسليط الضوء على الدراسات النحوية الحديثة في العراق عبر دراسة وصفية تحليلية ليكشف عن معالم لغتها التأليفية والبحثية والمنهجية و ملامحها من خلال استعراض الأسس العامة في البحث النحوي متمثلة بالاتجاهات في عرض الموضوعات النحوية ، وطرائق التبويب النحوي ، وصياغة أساليب عرض الموضوعات، مع رصد الضوابط المنهجية المشتركة العامة و مراقبتها وهي لا تختص بالمباحث النحوية فقط ، وانّما تشمل بقية أصناف المباحث والتأليف في العلوم الاخرى، وتلك الضوابط تُشكلّ بمجموعها قواعد واصولاً تُراعى في تأليف الكتب على اختلاف تخصصاتها .

الكلّمات المفتاحية : لغة البحث، أبواب النحو، أصول النحو، موضوعات نحوية.

The Language of Modern Grammar Lesson in Iraq between the Effect of the Old and Effects of Modernism: The Language of Grammar Research

Prof. Dr. Sami Ali Jabbar
Kadhem Jabbar Alak
University of Basrah/College of Education for Human Sciences
Department of Arabic Language

Abstract

The present research tries to shed lights on the modern grammar studies in Iraq through an analytic study to explore the features of their authoring, researching and methodological language by displaying the general principles in the grammar research which are represented by: displaying the grammatical topics, methods of grammatical categorization, the wording style of the topics, observing the common methodological rules that are not confined to grammar researchers only but they include the other types of researches and authoring in the other sciences. These rules make the bases and principles that should be taken into consideration in writing the books of different specifications.

Key words: Search languge - Doors as- Origins of grammar- Grammatical topics.

المقدمة :

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وآله الطيبين الطاهرين

تكاد الأسس والأساليب التي اعتمدتها الدراسات الحديثة في البحث التأليفي أن تكون متفاوتة في لغتها تبعاً لاختلاف منطلقات الثقافة النحوية لدى الدارسين، والغاية المتوخاة من تلك الدراسات، فبعضهم انطلق من وحي التراث النحوي غير متأثر بصيحات المنادين بإدخال مناهج الغربيين الحديثة في دراسة المباحث اللغوية عامة والنحوية خاصة[١]. وجاء بعضهم متأثراً بالمناهج الحديثة في دراسة اللغة والنحو[٢].

ويمكن القول إجمالاً إنّ دراسات المحدثين النحوية تنوعت مجالاتها وتطبيقاتها، فبعضها تناول الأبواب النحوية المعروفة بتأليف موسوعي لكلّ الأبواب، وآخر تناول موضوعا نحوياً واحداً ، وجاءت المباحث النحوية الأخرى مشتملة على قضية أصول النحو وأدلته بتأليف مستقل و إمّا ضمني، وعالجت بقية الدراسات النحوية مسائل نحوية عامة لا تختص بباب نحوي من دون آخر كالإعراب والجملة والفعل والمدارس النحوية وغيرها.

ويمكن تلخيصها بالمحاور آلاتية :

المحور الأول : لغة البحث في أبواب النحو ومسائله.

المحور الثاني : لغة البحث في أصول النحو وأدلته.

المحور الثالث : لغة البحث في موضوعات نحوية عامة.

التمهيد :

قبل تسليط الضوء على الدراسات النحوية الحديثة محاولين اكتشاف الملامح العامة في لغة البحث التأليفي فيها، يشير البحث باختصار إلى الأسس المنهجية والعامة في البحث النحوي، وما المقصود بالبحث النحوي؟ إذ يمكن رصد نوعين من الأسس والضوابط في هذا المجال:

١- ضوابط منهجية مشتركة عامة لا تختص بالمباحث النحوية فقط، وإنما تشمل بقية أصناف المباحث والتأليف في العلوم الأخرى، وتلك الضوابط تشكلّ بمجموعها قواعد وأصولاً تُراعى في تأليف الكتب على اختلاف تخصصاتها.

٢- الأسس العامة في البحث النحوي[٣]، وتشمل:

أ- الاتجاهات في عرض الموضوعات النحوية.

ب- طرائق التبويب النحوي.

ج- صياغة أساليب عرض الموضوعات.

وهذا لا يعني بالضرورة أنّ الدراسات النحوية للمحدثين تنطبق عليها تلك الأسس العامة، وإنما قد تقتصر تلك الدراسات على بعض أسس البحث النحوي، لأنّ طبيعة التأليف في أبواب النحو ومسائله تختلف عن طبيعة البحث في أُصول النحو وأدلته، وهذا الأخير يختلف عن طبيعة البحث في موضوعات نحوية عامة كالجملة والإعراب والمدارس النحوية وغيرها.

المحور الأول : **لغة البحث في أبواب النحو ومسائله**:

تبدو على طبيعة الدراسات النحوية الحديثة في مجال التأليف في أبواب النحو ومسائله وجود نوعين من التأليف، الأول هو التأليف الموسوعي في كلّ أبواب النحو ومسائله، والثاني التأليف الجزئي في موضوع نحوي محدد.

النوع الأول: التأليف الموسوعي في كلّ أبواب النحو ومسائله:

بالإمكان رصد ملامح وظواهر عامه مشتركة وأخرى انفرادية في لغة التأليف الموسوعي من حيث الاتجاهات في عرض الموضوعات النحوية، ومن حيث طرائق التبويب النحوي، ومن حيث صياغة عرض كلّ موضوع نحوي وأسلوبه ، وكذلك من حيث الضوابط المنهجية المُتبعة في الكتب والبحوث.

١- في الملامح المشتركة في لغة الدراسين المحدثين :

يغلب على لغة التأليف الموسوعي مجموعة من الملامح المشتركة، ومنها طغيان اللغة التقليدية في عرض موضوعات الكتاب وعناوينه وأسس تبويبها الذي اعتمد على أساس العامل والإعراب، كالابتداء ببعض المقدمات المعروفة في النحو العربي كتعريف النحو وأقسام الكلّ مة والمبني والمعرب[٤]. ومن حيث ترتيب الموضوعات النحوية كالابتداء بالمعارف ثم المبتدأ والخبر ثم النواسخ[٥]. ومن أسس التبويب النحوي استعمال اللغة التعريفية في بيان الموضوعات النحوية، والفصل بين موضوعات الرفع والنصب والجر[٦].

وتراوحت لغتهم في الأمثال البيانية والتوضيحية بين النصوص القرآنية والنصوص الأدبية، والأمثال التعلمية المعهودة في كتب النحو الدرسية[٧].

ومن الملامح الأخرى اللغة المنهجية الواحدة في عرض المادة العلمية لكلّ موضوع مع اختلاف في أسلوب صياغة تلك المادة العلمية، فكانت الطريقة عند الدكتور عبد الهادي الفضلي البدء بتعريف المصطلح ثم شرح التعريف واستعراض أقسامه وأحكامه والاقتصار على المدرستين (البصرية والكوفية)، والاعتماد على الشواهد النحوية كأمثلة أو أدلة[٨]. في حين كانت طريقة الدكتور هادي نهر عرض محاور أية مادة نحوية والإسهاب في إيراد التطبيقات المتعددة في أسلوبها ومضامينها ثم تلخيص المحاور المركزية لكلّ موضوع[٩].

وشاعت لغة إيراد الشواهد النحوية كأدلة لإثبات المطالب أو كأمثلة تطبيقية توضيحية[١٠]. ومن الملامح الأكثر حضوراً في لغة التأليف الموسوعي ظاهرة النقل التوصيفي في الصياغات التعبيرية لآراء النحاة والقواعد والأحكام النحوية[١١]، كوصف الدكتور الفضلي تعريف مصطلح (القول) بقوله: ((يراد بالقول – هنا – اللفظ الموضوع في اللغة لمعنى... وهو ما يُصطلح عليه عند اللغويين بـ(المستعمل)، ويقابله المهمل))[١٢]. ومن الملامح المشتركة الأخرى لغة توجيه الدراسات النحوية إلى طبقة خاصة من دارسي النحو، كطلاب الدراسات العليا[١٣]، أو دارسي النحو بشكلّ عام[١٤]، وكأن تلك الدراسات النحوية أبحاث درسية وتعليمية ومنهجية لمستوى معين من طلاب النحو ومتعلميه. ومن ملامح اللغة المنهجية المشتركة في تلك الدراسات الاعتماد على مصادر متنوعة لكتب التفسير مثل تفسير (الكشاف)

للزمخشري(ت٥٣٨هـ) و علوم القرآن مثل كتاب (الإتقان في علوم القرآن) للسيوطي (ت٩١١هـ) والبلاغة مثل كتاب (دلائل الإعجاز) لعبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) ، وليس مصادر مختصة بالنحو فقط[١٥].

وغلبت على لغة التأليف الموسوعي ظاهرة تناول الأساليب التعبيرية كموضوعات نحوية[١٦]، بعد أن كانت تدرس ضمن علم المعاني التابع لعلوم البلاغة.

ب- في الملامح الانفرادية في لغة الدارسين المحدثين :

من ملامح التفرد في لغة التأليف الموسوعي التركيز على تفسير الجملة العربية وتبيين معاني التراكيب المختلفة، وليس جمع الأحكام النحوية وتبيين القواعد وشرحها، كتفريق الدكتور فاضل السامرائي بين الدلالة القطعية والدلالة الاحتمالية للجملة العربية ، إذ قال :((وهذا خط واضح في طبيعة دلالة الجملة العربية يبرز للمستقرئ بصورة جلية ، فمن ذلك على سبيل المثال انك تقول : (اشتريت قدح ماءٍ) بالإضافة ، و(اشتريت قدحاً ماءً) فالجملة الاولى تعبير احتمالي لأنّها تحتمل أنّك اشتريت ماء مقدار قدح ، وتحتمل أنّك اشتريت القدح ، أي الإناء، أمّا الجملة الثانية فدلالتها قطعية لأنّها لا تحتمل إلّا أنّك اشتريت ماءً مقدار قدح)) [١٧]. ومن ملامح التفرد الأخرى طغيان الجهد الشخصي للمؤلف في التحليل والمقارنة وإبداء الرأي في تطبيقات الأبحاث النحوية إذ ينظر الباحث أو المؤلف بنفسه في النصوص، ويدقق ويقارن بينها معتمداً على ذائقته التحليلية ، كتحليل الدكتور فاضل السامرائي ومقارنته بين جملة (زيد الحاضر) و (زيد هو الحاضر) و (زيد زيد الحاضر) و(هو زيد الحاضر) إذ قال عن الجملة الاولى بأنّها أخبار بالمعرفة على معنى القصر ، والثانية لتوكيد القصر ، والثالثة توكيد لمن شك في (زيد) او ظنّ المتكلم أنّ المخاطب كان ساهيا فلم يسمع كلّمة (زيد) أو ظنّ انه انصرف ذهنه الى غيره فكرر له (زيداً) لتزول كلّ هذه الاحتمالات وفي الجملة الرابعة لتفخيم الأمر وتعظيمه [١٨] . وظهر في كتاب (مختصر النحو) اعتماده على التطبيقات ولكنّها بصورة مختصرة[١٩]. ومن الملامح الأخرى أنّ الغاية من تلك الدراسات النحوية ليست لغة التوجيه لطبقة معينة من طلاب النحو ودارسيه، وإنما لسد فراغٍ علمي في دراسة النحو على أساس المعنى وفقهه، يراه المؤلف غير مكتوب أو غير مشبع بالأبحاث النظرية والتطبيقية ماعدا شذرات من هنا وهناك في كتب البلاغة والتفسير[٢٠]. وغلبت على كتاب (معاني النحو) لغة عرض المادة العلمية وإبرازها بشكلّ نقاط على وفق ترتيب وتنسيق معين، مما يسهل على القارئ ضبط المادة وفهمها[٢١]. وتجلت في كتاب (مختصر النحو) ظاهرة الخلو من الهوامش والإحالة على مصادر المادة العلمية للمتن[٢٢]. ومن ملامح التفرد الأخرى ظاهرة الإفاضة والشرح في الهامش للمادة العلمية النحوية في تناول آراء النحاة القدماء والمحدثين[٢٣]. وفي كتاب (النحو التطبيقي) رُصدت ظاهرة بشكلّ لافت للنظر، تمثّلت بعرض التطبيقات والتمرينات وطريقة حلولها أشبه بما هو موجود في حلول التطبيقات في الكتب المنهجية التي تدرس في المراحل الثانوية، ولعلّه في ذلك يعطي طالب النحو انطباع التنظيم والتنسيق في حلول تلك التطبيقات، وربما يعطي صفة الطبيعة الدرسية والمنهجية لكتابه[٢٤].

وانتشرت في ذلك الكتاب نفسه من أوله إلى آخره ظاهرة وضع الأسئلة التدريبية والتأملية للطالب بعد نهاية كلّ موضوع نحوي، حتى تزيد من قدرة الطالب على استيعاب القواعد النحوية وقابلية تطبيقها[٢٥].

النوع الثاني: التأليف الجزئي في موضوع نحوي واحد:

ظهر في الدراسات النحوية الحديثة اتجاهٌ علميٌ يقوم على أساس دراسة باب نحوي واحد إمّا بتأليف ضمني إمّا بتأليف مستقل، وبشكلٍ تفصيلي وموسع. ويحاول البحث تسليط الضوء على الملامح العامة والخاصة في لغتها البحثية والعلمية .

أ- الملامح العامة في لغة الدارسين المحدثين:

من الملامح العامة في لغة الدارسين المحدثين التأكيد على أنّ دراسة الأساليب العربية ومعانيها هو من صميم علم النحو ، وقد عانى النحو العربي من فتور وجفاف بعد اقتطاع هذه الموضوعات وادخالها في الدراسات البلاغية ، كقول الدكتور مهدي المخزومي في أثناء حديثه عن أسلوب التوكيد : ((ولكنّي حاولت هنا أنّ أعرض له عرفاناً بأنّ البحث في هذا الموضوع وفي أشباهه من اساليب التعبير المختلفة ، والمعاني العامة التي تعرض للجمل في أثناء التأليف ، وفي دوران الكلام في الاستعمال انما هو بحث نحوي خالص يؤدي ارجاعه إلى حضيرة النحو الى رد اعتبار هذا الدرس واستعادة حيويته)) [٢٦] .وكقول الدكتور قيس اسماعيل الأوسي : ((إذا علمنا أنّ موضوع الدرس النحوي هو معرفة كيفية تركيب الكلام تأكد لنا ان علم المعاني أنّما هو موضوع أو مادة نحوية ، بل هو روح النحو ، لأنّ دراسة تركيب الكلام تستند اليه وتعتمد عليه . وقد ادى فصل مباحثه عن النحو الى تجريد النحو عن روحه)) [٢٧] ومن الملامح العامة الاخرى في لغة الدارسين المحدثين قيام دراساتهم على أساس الاستقراء والتحليل والمناقشة والاستنتاج ، كقول الدكتور كاظم ابراهيم كاظم : ((وأدوات الاستثناء تمثلت في ضروب ثلاثة: هي الحروف، والأفعال، والأسماء، وهذه الضروب قد لا تجدها في أدوات النحو الأخرى))[٢٨]، وكقول الدكتور الاوسي في حديثه عن أصل فعل الامر عند المدرسة البصرية والكوفية : ((وفي رأيي أنّ محاولة الكوفيين والبصريين الكشف عن أصل فعل الأمر، وخلافهم الذي ترتب على ذلك ، لم تكن له ثمرة إلاّ الابتعاد عن منهج البحث اللغوي السليم ، هذا الخلاف لم يفد الدرس النحوي سوى شحنه بالمزيد من الخلافات التي خرجت بالنحو عن غايته)) [٢٩] .

ومن ملامح لغة الدارسين المحدثين الأخرى أنّ الغاية المتوخاة من تلك الدراسة النحوية ليست لغة توجيهية لطلاب النحو ودارسيه بوصفه كتاباً درسيّاً تعليميّاً، وإنما هو لسد فراغٍ علمي لموضوع نحوي لم يُبحث أساساً بتأليف مستقل، إذ وصف الدكتور قيس الاوسي جهده في هذا الكتاب بأن : ((قيمة هذا البحث في كونه دراسة لواقع أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ، للتعرف على ما قرره النحاة ، وما اضافه البلاغيون اليها . ولم يقف البحث عند دراسة واقع اساليب البحث . وانما تجاوز ذلك الى مناقشة أراء النحويين والبلاغيين ومحاولة الخروج بنتائج تسهم في فهم اعمق لأسرار هذه الاساليب)) [٣٠] . و لم تكن هذه الدراسات مستوعبة لكلّ تفاصيله ومسائله النحوية والبلاغية، وغير متناولة تناولاً مستقلاً

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ج) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

بالبحث والتحليل ومناقشة آراء النحويين والبلاغيين في ذلك الموضوع[٣١]. وظهرت في اللغة البحثية لتلك الدراسات النحوية المستقلة بموضوع محدد، ظاهرة تناول الموضوع على أسس نحوية وبلاغية، كذهاب الدكتور كاظم إبراهيم كاظم إلى تناول فصلٍ كاملٍ بعنوان (قضايا نحوية وتركيبية في الاستثناء) وكأنه استقرأ الدراسات النحوية والبلاغية في ذلك الموضوع[٣٢]. وذهاب الدكتور قيس الاوسي الى ابعد من ذلك إذ تطرق الى الدراسات الاصولية بالإضافة الى الجوانب البلاغية التي تضمنها الموضوع ، إذ قال : ((ذهب كثير من الإصوليين إلى اشتراط الاستعلاء في الأمر ، احترازاً عن الدعاء والالتماس)) [٣٣] .

وكانت لغة الدارسين المحدثين تظهر العناية بموضوعات خارج حدود النحو كالكتب البلاغية مثل كتاب (الصناعتين) للعسكري ، و (مفتاح العلوم) للسكاكي ، و كتب الدراسات القرآنية مثل (اعجاز القران) للباقلاني و (معاني القران) للفراء والأخفش ، وكتب اللغة والادب العامة مثل كتاب (الخصائص) لابن جني و (نقد النثر) لقدامة بن جعفر[٣٤]. وهذا يدلل على شمولية الاستيعاب وعمقه في عرض الموضوع وتناوله . وتظهر بوضوح ظاهرة خلو تلك الدراسات النحوية من التطبيقات المنهجية والدرسية وحلولها[٣٥]. ولعل ذلك راجع إلى كون تلك الدراسات ليست موجهة لطلاب النحو ودارسيه، وإنما لسد فراغ علمي تعوزه تلك الدراسات النحوية.

ب- الملامح الخاصة في لغة الدارسين المحدثين :

من الملامح الخاصة والمتفردة في لغة الدارسين المحدثين حضور اللغة التفريقية ، إذ فرق الدكتور قيس الأوسي بين مرحلتين الأولى في بداية النحو إذ كانت للنحاة الاوائل كسيبويه في (الكتاب) وابن جني في (الخصائص) ، وابن فارس (الصاحبي في فقه اللغة) عنايتهم الفائقة بدراسة الكلام والوقوف على أساليب التعبير والبحث فيها[٣٦] ، والثانية مرحلة التأثر بالعلوم الفلسفية والمنطقية التي اخضع فيها النحاة الدرس النحوي في منهجه وتفاصيله لهذه الثقافات مما جعله يفقد سماته الأصلية [٣٧]، إذ بدأ يبتعد تدريجيا عن دراسة الأساليب العربية والايغال في الحدود المنطقية والعلل الفلسفية مما ابعد النحو عن غاياته الاصلية . وبدت على كتاب (اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين) ، حضور اللغة المنهجية المتّبعة في الكتب والبحوث إذ بدأ الكتاب بمقدمة وفصول وخلاصة للبحث مركزةً على أهم النتائج [٣٨]. في حين غابت بعض مفردات اللغة المنهجية في كتاب (الاستثناء) كمفردة التمهيد والخاتمة[٣٩]. ومن ملامح التفرد في اللغة المنهجية لكتب التأليف المستقل بموضوع نحوي واحد، هي ظاهرة الإجمال لبعض المسائل النحوية في المتن، والإفاضة والشرح والتفصيل لها بالهامش[٤٠]. وبدت على لغة الدكتور المخزومي في تناول الأساليب العربية ظاهرة النقد والتقويم مصحوبة بطابع تنظيري ومتبوعة ببعد تطبيقي لتقرير ما نظّر له ، ومن ذلك قوله في الاستفهام : ((معناه طلب الفهم ، والمراد فهمه ، والمسؤول عنه شيئان : مفرد لانّك إذا اردت تسأل عن شيء انسان أو غيره ، ذات أو معنى ، مكان أو زمان ، فأنت مستفهم عن مفرد ، وإذا أردت ان تسأل عن ارتباط شيء بشيء ، أو عن انتساب شيء الى شيء فأنت مستفهم عن نسبة)) [٤١]، في حين كانت لغة كلّ من الدكتور قيس الاوسي والدكتور كاظم ابراهيم كاظم تقليدية ، كان هدفها جمع آراء القدماء وتنسيقها وتحليلها وعرضها بشكلّ ممنهج ماعدا بعض النقودات

التي وجهها الدكتور الاوسي لمنهج النحاة في طريقة اساليب الدراسة النحوية ، إذ قال : ((لقد أصبح من أهم سمات الدرس النحوي في هذه المرحلة الاسراف في الافتراض والتعليل والحرص على الحدود والاصطلاحات والانحراف في تتبع اثر العامل في الالفاظ الى الحد الذي جعل الدرس النحوي يتخلى عن مهمته في دراسة أساليب الكلام والتمييز بينها)) [٤٢] .

المحور الثاني : لغة البحث في أصول النحو وأدلته:

تنوعت الدراسات النحوية الحديثة التي تطرقت إلى أصول النحو وأدلته، فبعضها درست كلّ الأصول مجتمعة، وأخرى تناولت أصل واحد منها، وأما نمطية التأليف في تلك الدراسات، منها ما جاء بتأليف مستقل[٤٣]، ومنها ما جاء بتأليف ضمني لنحوي محدد أو مدرسة نحوية محددة، وبصورة مفصلة وموسعة[٤٤]، وأخرى جاءت على شكلّ دراسات مختصرة وإشارات عابرة[٤٥].

والتأليف في أصول النحو وأدلته لم يكن مقتصراً على دراسات العراق الحديثة، بل شكلّ ظاهرة عامة في دراسات العرب الحديثة[٤٦]، وبدت على لغة التأليف العلمية والمنهجية في تلك الدراسات النحوية، مجموعة من الملامح المشتركة والانفرادية:

أ- الملامح المشتركة في لغة الدراسين المحدثين :

من ملامح لغة الدارسين المحدثين في تأليف أصول النحو وأدلته، أنّ طريقة بحثها جاءت بصورة مختصرة، وبإشارات عابرة لا ترقى إلى مصافي الدراسة المفصلة والمستقلة، ولعل ذلك راجع إلى أنّ تناول تلك الدراسات جاء بصورة عرضية ضمن كتاب نحوي عام، فهو غير مستهدف في خطة الدراسة والبحث[٤٧]، أو لعل هذا الاختصار والإيجاز راجع لكون تلك الدراسات في أصلها أبحاثاً منشورة في مجلات ودوريات فصلية[٤٨]، وهذا بطبيعته يقتضي الاختصار والإيجاز.

ومن الملامح الأخرى في لغة الدارسين المحدثين طغيان اللغة التوصيفية على طبيعة تناول مضامين المادة العلمية لتلك الدراسات من دون اللجوء إلى الاقتباس النصي من المصادر، كوصف الدكتور مهدي المخزومي مصادر البصريين بقوله: ((وجملة المصادر التي عُني بها النحاة البصريون بالأخذ عنها هي القرآن الكريم، والشعر الجاهلي والإسلامي والفصحاء من العرب، والأمثال))[٤٩]، وكوصف الدكتور ابراهيم السامرائي طريقة جمع اللغة عن العلماء الأوائل، بقوله: ((ذلك لأن النحاة الأوائل واللغويين الأوائل لم يستوفوا الاستقراء، واقتصروا على الكثير الشائع، وعدّوا ما ابتعد عن هذا الكثير لغة))[٥٠]. ومن الملامح المشتركة الأخرى أنّ لغة آراء بعضهم لم تأتِ برأي جديد وإنما هي آراء استنتاجية من تتبع نصوص القدماء وآرائهم، إذ غلبت عليها الصياغات اللفظية بالجملة الاسمية لتثبيتها وتقويتها، كقول الدكتورة خديجة الحديثي: ((من هذا نرى أنّ سيبويه قد أخذ بالقراءات جميعها متواترها ومشهورها))[٥١]. وقول الدكتور صاحب أبو جناح في وصف القياس: ((فالقياس إذن ركيزة مهمة في عملية البناء النحوي، وإنكاره في النحو لا يتحقق كما يقول النحوي الأصولي أبو البركات الانباري (ت ٥٧٥هـ) [٥٢]. في حين كانت عند بعضهم آراءٌ اجتهادية على وفق رؤية واضحة تستند إلى منهج معين، كرأي الدكتور المخزومي في القياس الذي يجب أن يتبع في عملية الاستنباط النحوي إذ وصفه

بقوله: ((والقياس الذي يجب أنْ يُتبع في دراسة اللغة والنحو هو القياس القائم على أساس المشابهة))[٥٣]، وتبعه الدكتور سعيد جاسم الزبيدي في الرأي بالقياس المقبول، مع زيادة حيث قال: ((أما أي قياس نريد، فهو الذي يجمع الأشباه والنظائر ويصونها في قاعدة مطردة، ويتجنب وصف الكلام بالشذوذ))[٥٤]، وتجلت بوضوح ظاهرة لغة الترجيح والانحياز لمذهب نحوي معين باختيار أصول النحو التي يتبعها، فانحاز الدكتور طارق الجنابي إلى المذهب الكوفي، إذ قال: ((أما الكوفيون فكانوا يعتمدون الرواية، ويعتدون بالشواهد حجةً ودليلاً على ما يقولون، ولهذا فان الكوفيين أكثر حرصاً وسعةً في جمع اللغة ودراستها، معتمدين في ذلك على النقل))[٥٥]، وانحاز ايضا الدكتور المخزومي للمذهب الكوفي من خلال قوله: ((وسوف يبدو للدارس – بعد الاستفادة من هذا والاستعانة بذاك – أنّ الكوفيين كانوا أقرب إلى فهم العربية))[٥٦]. في حين انحازت الدكتورة الحديثي إلى المذهب البصري، إذ وصفته بقولها: ((والذي يبدو لي أنّ قياس البصريين أصح وأولى بالإتباع))[٥٧].

ومن الملامح المشتركة الأخرى في لغة المضامين العلمية لأصول النحو وأدلته ظاهرة التعرض لجهود القدماء والمحدثين التي كتبت في هذا المجال، إذ خصص الدكتور الزبيدي فصلاً كاملاً للبحث في تلك الدراسات القديمة والحديثة المتعلقة بذلك[٥٨]. ومن الملامح الأخرى في دراسات أصول النحو وأدلته حضور اللغة التفريقية بين نوعين من القياس عند النحاة، إذ وصف الدكتور الزبيدي ذلك بقوله: ((تناول التمهيد نشأة القياس في النحو، فرآه قياساً فطرياً، اعتمد على ضم الشبيه إلى الشبيه، ومن ثم تأثر بمباحث العلوم الأخرى وفي مقدمتها أصول الفقه، فنقلت إلى القياس النحوي))[٥٩]. ووصف الدكتور زهير غازي زاهد القياس في مرحلة (الخليل بن أحمد الفراهيدي) (ت١٧٠هـ) ، بقوله: ((لذا كان القياس في هذه المرحلة وعند الخليل بصورة خاصة نوعين: قياس علة وقياس شبه))[٦٠]. ومن الملامح المشتركة التي ظهرت في اللغة المنهجية لأبحاث أصول النحو وأدلته ظاهرة الشرح والإفاضة في الهوامش لبيان أو إجمال ورد في المتن أو توضيح مسائل بحاجة إلى تفسير[٦١].

ومن الملامح الأخرى التي تجلت بوضوح في دراسات أصول النحو وأدلته لغة المقارنة بين أصول المدرستين البصرية والكوفية[٦٢].

ب- الملامح الانفرادية في لغة الدارسين المحدثين :

تلوح في الأفق بعض الملامح الانفرادية في دراسات أصول النحو وأدلته وخصوصاً في لغتها المنهجية وطبيعة تناول المادة العلمية، ومنها نوعية الدراسة إذ كانت دراسة تفصيلية موسعة ومستوعبة لكلّ حيثيات أحد أصول النحو وأدلته وهو القياس، إذ جاءت تلك الدراسة على وفق أطر اللغة المنهجية المتبعة في الكتب والبحوث إذ ابتدأت بمقدمة وتمهيد وخمسة فصول، وخاتمة[٦٣]، ولعل هذا الاستيعاب والشمول المتوفر في تلك الدراسة راجع إلى كونها منصبة على بحث هذا الأصل النحوي بشكلّ مستقل لا ضمني. ومن مظاهر التفرد الأخرى في لغة الدارسين المحدثين حضور اللغة المنهجية التي جاءت بطريقة التأصيل لكلّ مفردة من مفردات موضوع أصول النحو ثم التأصيل لمفهومه لغة واصطلاحاً، ثم بيان أقسامه من كلّ جوانبها ثم بيان أنواعه[٦٤]. ومن ملامح التفرد الأخرى في لغة الدراسات التي تناولت

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ج) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

أصلاً معيناً من أصول النحو عند نحوي معين كالمبرد مثلاً حضور لغة التركيز والدقة والمتابعة في كشف تناقضات ذلك النحوي من خلال مواقفه المختلفة من ذلك الأصل النحوي (القياس)، إذ وصف الدكتور صاحب ابو جناح ذلك بقوله: ((هذه هي بعض المواقف التي نرى فيها المبرد يتسع في القياس على ظواهر يسيرة وأمثلة قليلة، وهي بدون شك تقف نقيضاً لمواقفه المتقدمة التي رأيناه فيها متزمتاً متشدداً في قياسه))[٦٥]. ومن الملامح الأسلوبية التي تفرد بها الدكتور المخزومي في موضوع أصول النحو وأدلته طغيان اللغة الإلزامية في مخاطبة الدارسين ومن ذلك قوله: ((القياس الذي يجب أنْ يتبع في دراسة اللغة والنحو))[٦٦]، ولعل المقصود من الطلب الالزامي للدارسين والباحثين الدلالة على تعظيم رأيه النحوي ، أو الاشارة إلى أنّه نحوي يعتمد في افكاره على منهج علمي رصين يستند إلى رؤية واضحة.

المحور الثالث : لغة البحث في موضوعات نحوية عامة:

اتجهت بعض الدراسات النحوية الحديثة إلى دراسة قضايا نحوية لا تختص بباب نحوي من دون آخر، بل شملت كلّ أبواب النحو أو أغلبها، كالإعراب والجملة والفعل ، ومسائل نحوية أخرى ذات أهمية وقيمة في النحو العربي كمسألة المدارس النحوية.

١ – الإعراب:

يكاد لا يخلو كتاب نحوي من تناول موضوع الإعراب; لأهميته وركيزته في النحو العربي، إذ تنوعت الدراسات الحديثة التي تطرقت إلى موضوع الإعراب، فبعضها جاء بتأليف مستقل[٦٧]، وبعضها كان بتأليف ضمني في كتاب نحوي، وبطريقة مختصرة وإشارات عابرة[٦٨]. واتسمت اللغة التأليفية لأبحاث الإعراب بمجموعة من الملامح المشتركة، والأخرى انفرادية، فمن الملامح المشتركة، أنّ اللغة المنهجية في طريقة عرض المادة العلمية لأبحاث الإعراب، غلبت عليها اللغة التوصيفية العامة في صياغة العبارات من حيث إعطاء القاعدة ثم الاستدلال عليها بشواهد من كتب النحاة القدماء ومن ذلك قول الدكتور كريم حسين الخالدي في موضوع الإعراب: ((ذكرت في بدء هذا الباب أنّ النحاة جميعاً سوى قطرب يتفقون على أنّ الإعراب في اللغة يأتي تعبيراً عن المعاني المختلفة))[٦٩]، بعد ذلك يستدل على تلك الحقيقة النحوية بآراء النحاة[٧٠]. وذهب الدكتور زهير غازي زاهد الى القول : ((وعدّ ابن فارس الإعراب من العلوم الجليلة لتمييز المعاني في الكلام وهو ما امتازت به العربية))[٧١]، ثم يقوم باقتباس رأيه مستدلاً على ما ذهب إليه ابن فارس[٧٢]. ومن الملامح المشتركة الأخرى أنّ نوعية مضامين المادة العلمية التي اعتمدت عليها أبحاث الإعراب شملت دراسات القدماء والمحدثين، ولكنها كانت عند بعضهم بطريقة مختصرة[٧٣]، ومفصلة عند آخرين[٧٤]. ولأن أغلب الدراسات لم تأتِ على شكلّ تأليف مستقل، وإنّما على شكلّ أبحاث ضمنية أو إشارات مختصرة، لذلك جاءت طبيعة لغة البحث في الإعراب مقتصرة على جوانب معينة منه ولم تشمل كلّ مباحثه وحيثياته[٧٥].

وغلبه على دراسات المحدثين عموماً وفي دراسات الإعراب خصوصاً حضور لغتين، الأولى اللغة النقدية في موروث النحاة القدماء وموقفهم من الإعراب، ومن ذلك وصف الدكتور احمد عبد الستار الجواري الإعراب عند النحاة بقوله: ((ولننظر بعد ذلك فيما يراه النحاة المتأخرون في الإعراب، لنرى كيف

تحول إلى نظريات وقوالب جامدة صلدة لا تبني لها حيوية، ولا تلوح عليها مخايل الحياة، ولا تكاد تظهر علاقتها بهذه اللغة التي نحيا فيها وتحيا فينا كلّ يوم بل كلّ لحظة))[٧٦]. وفي مقابل اللغة النقدية الأولى كان أثر القدماء وتأثيرهم حاضراً في لغة المحدثين، ومن ملامح هذا التأثر قول الدكتور الخالدي: ((أما الجر فلا خلاف بين النحاة في جعله دليل الإضافة))[٧٧].

ومن الملامح المشتركة الأخرى في لغة أبحاث الإعراب ودراساته ، أنّ أغلب نقولات محتوى المادة العلمية لمسائل الإعراب لم تكن باقتباس نصي من المصادر، وإنما بلغة توصيفية وبصياغات الباحثين أنفسهم، وبالجملة الاسمية والفعلية، فمن مظاهر توصيف المعلومات النحوية بالجملة الاسمية قول الدكتور المخزومي : ((كان نقط أبي الأسود الدؤلي للمصحف أول رمز رُمِز به لأحوال أواخر الكلّ مات المختلفة))[٧٨]. وكوصف الدكتور الجواري القواعد الأولى التي دفعت إلى تأسس علم النحو، بقوله: ((تلك القواعد التي تتمثل في لفظ الإعراب الذي وضعه أبو الأسود الدؤلي))[٧٩]. ومن توصيف المعلومات النحوية بالجملة الفعلية قول الدكتور زهير غازي: ((أدرك النحويون العرب ما بين الحركات وأصوات اللين أو العلة من صلة))[٨٠]. ومن الملامح المشتركة الأخرى في لغة أبحاث الإعراب عند المحدثين انهم فرقوا بين اتجاهين في معنى حركات الإعراب عند القدماء إذ ذهب اتجاه عندهم إلى أن الحركات تدل على المعاني المختلفة التي تطرأ على الأسماء في داخل الجمل والتراكيب وأما الاتجاه الثاني فذهب إلى أنّها لا تدل على معانٍ وإنّما يستعان بها على النطق بالحروف السواكن[٨١].

وأمّا من حيث الملامح الانفرادية التي بدت في لغة أبحاث الإعراب ظاهرة التأليف المستقل لموضوع الإعراب لا البحث الضمني فيه ، إذ تناوله الدكتور الفضلي من أغلب جوانبه وحيثياته من دون الاقتصار على أبرز ملامحه[٨٢].ومن ملامح التفرد الأخرى بروز طابع الجهد الشخصي والذائقة التحليلية في تقسيم الإعراب إلى نظري وتطبيقي وتعليمي[٨٣]، ولعل هذا التقسيم غير مسبوق في أنواع الإعراب.

ومن ملامح التفرد الأخرى طبيعة المنهج الذي دُرست في ضوئه أبحاث الإعراب إذ كانت تتسم بالموازنة بين الدرس النحوي القديم والاستفادة من الدرس النحوي الحديث، والاعتماد على الاجتهاد في فهم الرأي[٨٤].

٢- الجملة العربية:

تنوعت الدراسات النحوية الحديثة التي تطرقت إلى موضوع الجملة العربية، فبعضها جاء بنحو التأليف المستقل[٨٥]، وبعضها على شكلّ بحوث منشورة في مجلات فصلية[٨٦]، وفي بعض الأحيان جاءت بتناول ضمني في كتاب نحوي عام بتفصيل مرة، وباختصار وإيجاز مرة أخرى[٨٧]. ويعزو الباحثون المحدثون سبب كثرة التأليف في الجملة العربية إلى افتقار الدراسات النحوية القديمة في مباحث الجملة أو قلتها [٨٨].

النوع الأول: لغة التأليف المستقل في الجملة العربية:

ظهرت على لغة التأليف المستقل لمباحث الجملة العربية مجموعة من الملامح المشتركة وأخرى انفرادية، فمن الملامح المشتركة اعتماد لغة البحث المنهجية لتلك الدراسات النحوية على مصادر لغوية

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ (ج) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

متنوعة كمصادر التفسير والبلاغة والنحو[٨٩]. ومن الملامح المشتركة الأخرى في دراسات الجملة العربية، أنّ لغتها التوجيهية هي لسد فراغ علمي في دراسات الجملة العربية وليس كتاباً درسيّاً موجهاً لطلبة النحو ودارسيه[٩٠]. وتبدو لغة البحث في عرض مضامين المادة العلمية لمباحث الجملة العربية الابتداء بذكر القاعدة بشكلّ توصيفي ثم الاستدلال الجزئي على ذلك من آراء القدماء، كحديث الدكتور فاضل السامرائي عن معنى الكلام والجملة عند النحاة القدماء بقوله: ((ذهب قسم من النحاة إلى أنّ الكلام والجملة هما مصطلحان لشيء واحد فالكلام هو الجملة، والجملة هي الكلام ، وذلك ما ذكره ابن جني في الخصائص))[٩١]، بعد ذلك يقتبس كلام ابن جني مستدلاً به على إثبات القاعدة أو الفكرة التي نظّر لها[٩٢]. ومن الملامح المشتركة في عموم مباحث الفصل ونقاطه وليس فقط في دراسات الجملة العربية ظاهرة الصياغات التعبيرية باللغة التوصيفية لآراء النحاة القدماء لا النقل الاقتباسي منها، إذ كانت الصياغات اللفظية بالجملة الاسمية الأكثر حضوراً في ذلك كوصف الدكتور كريم الخالدي عمل الفعل عند النحاة القدماء بقوله: ((الأصل في العمل عند النحويين للفعل، فهو أقوى العوامل))[٩٣]، بل ذهب الدكتور فاضل السامرائي إلى إكساء آراء النحاة بلغة التأكيد والتثبت، حيث قال: ((ومعلوم أنّ النحاة لا يجيزون أن يكون الخبر مقروناً بواو العطف غير أنّه كلام محمول على المعنى))[٩٤]. ومن الملامح المشتركة ظاهرة الاستشهاد المكثف بالنصوص القرآنية لدعم التحليل والمقارنة وزيادة توضيح المطالب[٩٥]. وغلبت على الروح العامة لهذه الدراسات لغة التأكيد على جانب المعنى وأهميته في مباحث الجملة، ولعل هذا واضحٌ من بعض العناوين العامة لمباحث الجملة، كعنوان الجملة العربية والمعنى[٩٦]. وفي مقابل الملامح المشتركة توجد لمسات انفرادية في اللغة العلمية والبحثية لمباحث الجملة العربية، ولعل من أبرزها حضور اللغة النقدية التي بدت واضحة من خلال عناوين بعض فصول تلك الدراسات، حيث عنون بوجوه الخلل في دراسة الجملة[٩٧].

ومن ملامح التفرد الأخرى التي حضرت في لغة مباحث الجملة العربية، اللغة الخطابية الموجهة للدارسين والباحثين للأخذ بالمنهج العام في دراسة تلك الأبحاث النحوية[٩٨].

النوع الثاني: لغة البحوث والتأليف الضمني:

يمكن متابعة الملامح المشتركة والانفرادية ورصدها في لغة البحوث والتأليف الضمني وأهم الملامح المشتركة ان لغة تناول الجملة العربية في الدراسات تلك جاءت بطريقة مختصرة وبإشارات عابرة ومركزة على جوانب محددة من مباحث الجملة العربية، كتقسيمات الجملة، والتفريق بين مصطلحات الجملة والكلام والقول[٩٩]. ومن الملامح المشتركة الأخرى في لغة البحوث والتأليف الضمني للجملة العربية ظاهرة اللغة الناقدة لآراء النحاة القدماء في ذلك المجال، كنقد الدكتور نعمة رحيم العزاوي تقسيم الجملة عند النحاة القدماء، واصفاً إياه بالتقسيم الشكلي، الذي ينظر إلى الإسناد ولا ينظر إلى غيره[١٠٠]. ونقد الدكتور الجواري لهم بقوله: ((ولقد جعل النحاة الجملة أساس بحثهم في التراكيب، لأن عنايتهم قد انصرفت جلها إلى الإعراب))[١٠١].

وفي الجهة المقابلة ظهرت ملامح انفرادية في لغة البحوث والتأليف الضمني للجملة العربية، منها

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ج) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

التغطية التفصيلية لمساحة واسعة من مباحث الجملة شملت أقسامها، ثم شملت الجملة الفعلية من حيث أقسام الفعل ووظيفته ودلالته[١٠٢]. ومن ملامح التفرد الأخرى في تلك الدراسات حضور لغة التأثر بآراء النحاة القدماء، وعدم المجيء برأي جديد فيما يخص معاني الكلام والجملة، ومن ذلك قول الدكتور زهير غازي : ((يتضح من قول ابن مالك إن مفهوم الكلام يُطلق على الجملة المقيدة أما الجملة غير المقيدة فهي وإنّ تضمنت الإسناد ليست بكلام))[١٠٣]. وتفردت بعض الدراسات النحوية المتعلقة بمباحث الجملة العربية بإجراء المقارنة بين جهود النحويين والأصوليين في مجال الجملة والكلام [١٠٤].

ومن ملامح التفرد الأخرى أنّ اللغة المنهجية لتلك الدراسات قد خلت من الهوامش والإحالة على المصادر، ولعل ذلك راجع إلى طغيان اللغة التوصيفية في نقل آراء العلماء، وغياب الاقتباس النصي نها[١٠٥].

٣- الفعل:

يشكلّ الفعل من حيث الأهمية النحوية عنصراً مقوماً في تكوين الجملة الفعلية، وكذلك في الجملة الاسمية في بعض أشكالها التركيبية[١٠٦]. وتعددت الدراسات النحوية الحديثة التي تعرضت إليه، منها ما جاء بتأليف مستقل متناولاً جوانب مهمة من الفعل[١٠٧]، وجاء بعضها الآخر بشكلّ دراسات مختصرة في كتب نحوية عامة[١٠٨].

النوع الأول: لغة التأليف المستقل:

ظهرت في لغة التأليف المستقل لأبحاث الفعل مجموعة من الملامح المشتركة ،منها أنّ اللغة المنهجية لتلك الأبحاث تمثلت بحضور الضوابط المعتمدة في منهجية عناوين الفصول وترتيبها والترابط المحكم فيما بينها من جهة، والترابط مع العنوان والهدف العام للكتاب من جهة أخرى[١٠٩]. ومن ملامح المشتركة الأخرى في اللغة المنهجية أيضاً، ظاهرة الشرح والإفاضة في الهوامش لإجمال ورد في المتن أو لزيادة توضيح فيه[١١٠]. ومن الملامح المشتركة الأخرى أنّ لغة مضامين المادة العلمية لأبحاث الفعل تطرقت إلى جوانب نحوية وصرفية ودلالية[١١١].

ومن الملامح المشتركة الأخرى في أبحاث الفعل أنّ لغتها في استنتاج الآراء غلب عليها طابع التأكيد والتقرير من خلال التعبير عنها بالجمل الاسمية، كتقرير الدكتور ابراهيم السامرائي في مسألة التنوع الزمني في (كان وأخواتها)، إذ قال: ((ولابد من القول إن الفعل كان وأخواتها نحو مازال وأضحى وأمسى وصار وسائر الأفعال الأخرى قد تستعمل في صيغة الماضي))[١١٢]، وكتقرير الدكتور الجواري لمسألة عدم احتياج الفعل اللازم إلى مفعول به، إذ قال: ((فالفعل اللازم هو الذي لا يحتاج بحكم معناه ووظيفته إلى المفعول))[١١٣]. وكانت اللغة النقدية حاضرة بشكلّ مكثف في أثناء عرض آراء النحاة القدماء، كوصف الدكتور الجواري اختلاف آراء الكوفيين والبصريين في مسألة إعراب فعل الأمر، بأنه ليس ذا قيمة عملية، لأنّ فعل الأمر يلزم حالةً واحدةً، لا يخرج عنها ولا يتحول[١١٤]. ونقد الدكتور ابراهيم السامرائي تقسيم (ابن يعيش) الأفعال إلى ماضٍ ومضارع وأمر، ووصفه بأنه ذهب مذهباً بعيداً عن منهج اللغة[١١٥].

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ج) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

النوع الثاني: لغة الأبحاث الضمنية:

ظهرت على لغة الدراسات الضمنية ملامح وظواهر عامة ، منها لغة الاختصار والإيجاز في تناول تلك الأبحاث، إذ شملت الفعل عند النحاة القدماء وأقسامه، وكانت لغة عرض المادة العلمية لها هي لغة التوصيف لآراء النحاة القدماء أولاً، ثم الاقتباس والنقل النصي منها ثانياً، ومن ذلك وصف الدكتور المخزومي الفعل بقوله: ((الفعل أحد أقسام الكلمة التي يتألف منها))[١١٦]، ثم ينقل رأي سيبويه وتعريفه للفعل بنقل نصي[١١٧]. وكوصف الدكتور مصطفى جمال الدين الفعل بقوله: ((الفعل مصطلح نحوي يراد به الكلمة الدالة بمادتها على معنى المصدر أي الحدث، وبهيئتها على زمان وقوع ذلك الحدث))[١١٨]، ثم يأتي بتعريف ابن الحاجب بنقل واقتباس نصي[١١٩]. ومن الملامح الأخرى حضور اللغة النقدية لمنهج النحاة القدماء في دراسات الفعل، إذ وصفت بأنها دراسات اقتصرت على جوانب ضيقة ومحدودة[١٢٠]. ومن الملامح الأخرى حضور لغة مقارنة دراسات الفعل بين النحاة والأصوليين بشكلٍ منهجي وعلمي ومتبوع بخلاصة لآرائهم في ذلك[١٢١].

٤- المدارس النحوية:

المدارس النحوية من الموضوعات التي تلقي بظلالها على جوانب مهمة في الفكر النحوي العربي، كمسألة تاريخ نشأة النحو، ومسالة التأصيل التاريخي للخلاف النحوي بين المدارس النحوية، ومسألة معرفة المنهج المتبع في دراسة اللغة واستنباط قواعدها وأحكامها. وقد أخذت قضية التأليف في المدارس النحوية مساحة واسعة من اهتمامات الباحثين المحدثين العرب[١٢٢]، والعراقيين[١٢٣]. فالمحدثون العراقيون منهم من تناولها بتأليف مستقل[١٢٤]، ومنهم من جاء بها على شكلٍ بحوث منشورة في مجلات فصلية[١٢٥].

النوع الأول: لغة التأليف المستقل:

تبدو على لغة التأليف المستقل في موضوع المدارس النحوية ملامح مشتركة وأخرى انفرادية، فمن الملامح المشتركة لغة الاختلاف المتكررة في جوانب عدة من الدراسة بدءاً من هدفية الدراسة فبعضها كان هدف دراستها سد فراغ منهجي ودرسي لطلاب النحو في الجامعات[١٢٦]، وبعضها كان هدفها شخصياً للرد على باحثٍ آخر نقده حين عرض لمسألة المدارس النحوية[١٢٧]، ومن ملامح لغة الاختلاف المتكررة مسألة آراء العدد في المدارس النحوية فالدكتور المخزومي حددها بمدرستين بصرية وكوفية[١٢٨]، والدكتورة الحديثي أوصلتها إلى خمس مدارس أو أكثر بحسب المناطق الجغرافية[١٢٩]، في حين نفى الدكتور ابراهيم السامرائي أنْ تكون هنالك مدارس نحوية متعددة، وإنّما هو نحو عربي واحد و أصول موحدة، وأنّ هذا التعدد المصطنع للمدارس النحوية ناتج عن الاختلاف بالفروع[١٣٠]. ومن ملامح لغة الاختلاف الأخرى اختلاف الباحثين المحدثين لتفسير معنى المدرسة النحوية، فالدكتور ابراهيم السامرائي قال بأنّها تدلّ على الطريقة التي يختارها النحوي[١٣١]، وفسّرت الدكتورة الحديثي معنى المدرسة النحوية بمعنى المدينة أو البلد أي بحسب الدراسة في الموقع الجغرافي[١٣٢].

وفي المقابل ظهرت ملامح انفرادية في لغة تأليف المدارس النحوية منها لغة الاعتماد في استنتاج

الآراء على مقارنة اللغة العربية ودرستها ضمن مجموعات اللغة السامية[١٣٣]، ومن ملامح التفرد الأخرى حضور لغة التأثر بآراء النحاة القدماء في مسألة تحديد معنى المدرسة النحوية، ومن ذلك قول الدكتورة الحديثي : ((يتبين مما تقدم أنّ الباحثين الأوائل كانوا ينسبون النحو أو النحوي إلى البلد الذي عُرف به واشتهر، فيقولون: من أهل البصرة، أو من أهل الكوفة))[١٣٤]. ومن الناحية المنهجية، هناك ظاهرة تفرد تمثلت بقلة إحالة مضامين المادة العلمية إلى مصادرها، مما يؤدي إلى قلة الهوامش أيضاً [١٣٥]، وقابلتها ظاهرة أخرى تمثلت بكثرة الإحالات على مصادر متعددة وليس فقط المصدر المقتبس منه[١٣٦].

النوع الثاني: لغة البحوث:

تغلب على لغة بحوث المدارس النحوية لغة الاختصار والإيجاز وضغط المعلومات، وكانت لغة الاختلاف حاضرة في غاية تلك الدراسات وهدفها ، فقد كان هدف بعضها الوصول إلى رأي علمي سديد بخصوص المدارس النحوية يحاول إزالة الغموض عنها[١٣٧]، وكان هدف غيرها التشكيك بوجود مدارس نحوية، ويظهر ذلك واضحاً من خلال عنوان البحث المسمى (أ لنا مدارس نحوية؟)[١٣٨]، في حين جاءت الدراسات الأخرى لتثبت وجود مدرسة كوفية ذات منهج متكامل في دراسة النحو[١٣٩]. وكانت لغة التأثر والتبعية في آراء القدماء والمعاصرين حاضرةً بخصوص مسألة وجود مدارس نحوية، ومن ذلك قول الدكتور نعمة رحيم العزاوي : ((وقد أجمع القدماء على أنّ نحو الكوفيين يشكل مذهباً مستقلاً، أو كما نقل بلغة العصر مدرسة مستقلة))[١٤٠]. وكقول الدكتور محمد حسين آل ياسين : ((والذي نراه هو ما رآه الدكتور المخزومي أنّ مدرسة الكوفة تأسست على يد الكسائي))[١٤١]. وأما من حيث منهجية المادة العلمية لدراسات المدارس النحوية، فبعضها اكتفى بالعنوان و من دون نقاط وعناوين متسلسلة للبحث[١٤٢]، في حين منهجت الدراسات الأخرى مادتها العلمية عبر عنوانات أساسية[١٤٣].

نتائج البحث :

اولاً : غلبت على لغة التأليف الموسوعي في أبواب النحو ومسائله طغيان اللغة التقليدية في عرض موضوعات الكتاب وعناوينه وأسس تبويبها الذي اعتمد على اساس العامل والاعراب ، كالابتداء ببعض المقدمات المعروفة في النحو العربي كتعريف النحو وأقسام الكلمة والمبني والمعرب .

ثانيا : الملاحظ على لغة التأليف الموسوعي في أبواب النحو ومسائله ظاهرة تناول الاساليب التعبيرية كموضوعات نحوية ، بعد أنْ كانت تُدرس ضمن علم المعاني التابع لعلوم البلاغة .

ثالثاً: اظهرت لغة الدارسين المحدثين العناية بموضوعات خارج حدود النحو كالكتب البلاغية مثل كتاب (الصناعتين) للعسكري ، و(مفتاح العلوم) للسكاكي ، وكتب الدراسات القرآنية مثل (اعجاز القران) ، للباقلاني ،(ومعاني القرآن) ، للفرّاء والاخفش ، وكتب اللغة والادب العامة مثل كتاب(الخصائص) لابن جني ، و(نقد النثر) ، لقدامة بن جعفر .

رابعاً : تنوع لغة آراء الدارسين المحدثين في موضوع اصول النحو وادلته ، فبعضها لم تأتِ براي جديد وانما هي آراء استنتاجية من تتبع نصوص القدماء وآرئهم، كآراء الدكتور خديجة الحديثي ، و الدكتور صاحب أبو جناح ، وبعضها الاخر آراء اجتهادية على وفق رؤية واضحة تستند الى منهج معين كآراء

الدكتور مهدي المخزومي .

خامساً :- حضور لغة التفريق بين نوعين من القياس النحوي الأول في نشأة النحو إذ وصف بأنّه قياس فطري ، والثاني قياس فلسفي ومنطقي بعد تأثر النحو العربي بالمباحث الفلسفية والكلامية .

سادساً : غلبت على دراسات المحدثين في مسالة الإعراب حضور لغتين الأولى اللغة النقدية في مورث النحاة القدماء وموقفهم من الإعراب ، وفي مقابل اللغة الأولى كان أثر القدماء وتأثيرهم حاضراً في لغة المحدثين .

سابعاً : القضية البارزة في دراسات الجملة العربية عند المحدثين أنّ لغتها التوجيهية هي لسد فراغ علمي في دراسات الجملة العربية وليس كتاباً درسياً وتعليمياً موجهاً لطلاب النحو ودارسيه .

ثامناً : الحضور المكثف لبحث مسالة (المدارس النحوية) عبر كتب وبحوث متنوعة ، ولعلّ القضية الأكثر جدلاً فيها لغة الاختلاف في عدد المدارس النحوية فبعضهم قال بوجود مدرستين ، وبعض قال بوجود مدرسة واحدة ، وآخر أوصلها الى خمس مدارس.

هوامش البحث:

(١) ينظر: تيسير النحو وبحوث أخرى، د. خديجة الحديثي، ص٤ ومناهج التأليف النحوي، ، د. كريم ناصح الخالدي ، ص١٣.
(٢) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ، د. مهدي المخزومي، ص٤١٣، النحو العربي نقد وبناء، د. إبراهيم السامرائي ، ص٥.
(٣) ينظر: مناهج التأليف النحوي، ص٧.
(٤) ينظر: مختصر النحو ، د. عبد الهادي ألفضلي ، ص٩ ، والنحو التطبيقي، ج١ ، د. هادي نهر، ص٢٠ .
(٥) ينظر: معاني النحو، ج١، ص٣٦، ص١٣٦، ص١٨٩، د. فاضل السامرائي.
(٦) ينظر: مختصر النحو، ص٦٦، والنحو التطبيقي ، ج١، ص١٣٧.
(٧) ينظر: معاني النحو، ص٨٣، والنحو التطبيقي، ج١، ص٢٥٦.
(٨) ينظر: مختصر النحو، ص٣.
(٩) ينظر: النحو التطبيقي، ج١، ص١.
(١٠) ينظر: النحو التطبيقي، ج١، ص٢، ومختصر النحو، ص٣.
(١١) ينظر: النحو التطبيقي، ج٢، ص٥٨٤.
(١٢) مختصر النحو، ص٩.
(١٣) ينظر: النحو التطبيقي، ج١، ص٢.
(١٤) ينظر: مختصر النحو، ص٣.
(١٥) ينظر: معاني النحو، ج١، ص ١٩-٢٣، والنحو التطبيقي، ج١، ص٢.
(١٦) ينظر: معاني النحو، ج٤، ص٥، والنحو التطبيقي، ج٢، ص١١٥٧، ومختصر النحو، ص١٩٠.
(١٧) معاني النحو .ج١،ص١٧
(١٨) ينظر : معاني النحو ،ج١.ص٥٥
(١٩) ينظر: مختصر النحو، ص٨٥.
(٢٠) ينظر: معاني النحو، ج١، ص٨.
(٢١) المصدر نفسه ، ج١، ص٨٢.
(٢٢) ينظر: مختصر النحو، ص٢٢، ص٦٨.
(٢٣) ينظر: النحو التطبيقي، ج١، ص١٨٣ وما بعدها.
(٢٤) ينظر: المصدر نفسه ، ج١، ص٣٣، ص٣٤.
(٢٥) ينظر: المصدر نفسه ، ج١، ص٦١، ص١٠٧.
(٢٦) في النحو العربي ، نقد وتوجيه ،ص٢٤٥
(٢٧) اساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين ،ص٧٦
(٢٨) الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي، ص٤٩

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ج) - المجلد ٤٣ - السنة ٢٠١٨

(٢٩) اساليب الطلب عن النحويين والبلاغيين ، ص٤٩ .
(٣٠) المصدر نفسه ، ص١٥.
(٣١) ينظر: الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي، ص١٤.
(٣٢) ينظر: المصدر نفسة غي، ص٢٤٧.
(٣٣) اساليب الطلب عن النحويين والبلاغيين ، ص٨٥ .
(٣٤) ينظر: الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي ، ص١٦-١٧.
(٣٥) المصدر نفسه ، ص٣٦.
(٣٦) ينظر : اساليب الطلب عن النحويين والبلاغيين ،ص٢٥
(٣٧) ينظر :المصدر نفسه ، ص٥١
(٣٨)ينظر :المصدر نفسه ، ص١٥ وما بعدها .
(٣٩) ينظر: الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي ، ص١٧.
(٤٠) ينظر : المصدر نفسه ، ص٥٦.
(٤١) في النحو العربي قواعد وتطبيق ، ص٢٠٢
(٤٢) اساليب الطلب عند النحوين والبلاغيين ، ص٥٥
(٤٣) ينظر: القياس في النحو العربي نشأته وتطوره، د. سعيد جاسم الزبيدي.
(٤٤) ينظر: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي.
(٤٥) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، وموضوعات في نظرية النحو العربي، د. زهير غازي زاهد.
(٤٦) ينظر: الأصول، د. تمام حسان، وفي أصول النحو، سعيد الأفغاني، والقياس في النحو، منى الياس، وأصول النحو العربي في نظر النحاة و راي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، محمد عيد.
(٤٧) ينظر: المدارس النحوية، ص١٥٣، د. خديجة الحديثي، والمدارس النحوية أسطورة وواقع، ص١٧، والنحو العربي في مواجهة العصر، ص٣٢١، د. إبراهيم السامرائي، ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص٣٣١، وفي النحو العربي نقد وتوجيه، ص٢٠، د. مهدي المخزومي، وموضوعات في نظرية النحو العربي، ص٧٣.
(٤٨) ينظر: تيسير النحو وبحوث أخرى، ص٥، د. خديجة الحديثي، دفاع عن النحو العربي، د. نعمة رحيم العزاوي، المورد، مجلد (١٥)، عدد (٢)، عام ١٩٨٦م، ص٥١، ودراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها، ص١١١.
(٤٩) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص٥١ – ٥٢.
(٥٠) من سعة العربية، ص٧، د. إبراهيم السامرائي.
(٥١) الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، ص١٤.
(٥٢) دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها، ص١١٥.
(٥٣) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص٢٢.
(٥٤) القياس في النحو العربي نشأته وتطوره، ص١٨٧.
(٥٥) الدكتور طارق الجنابي وجهوده اللغوية، رسالة ماجستير، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، ص١٥٩، وينظر: تاريخ العربي، ص١٣، د. طارق الجنابي الفه و د.عبد الحسين الفتلي ود. رشيد عبد الرحمن العبيدي ، وينظر: مصطفى جواد وجهوده اللغوية، ص٨٩، د. محمد عبد المطلب البكاء.
(٥٦) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص٤١٤.
(٥٧) تيسير النحو وبحوث أخرى، ص٤٣٧.
(٥٨) ينظر: القياس في النحو العربي نشأته وتطوره، ص١٦١، والشاهد وأصول النحو في كتب سيبويه، ص٢٢٥.
(٥٩) القياس ففي النحو العربي نشأته وتطوره، ص٧.
(٦٠) موضوعات في نظرية النحو العربي، ص٧٩.
(٦١) ينظر: دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها، ص١١٥، والقياس في النحو العربي نشأته وتطوره، ص٢٦.
(٦٢) ينظر: تيسير النحو وبحوث أخرى، ص٤٢١، ومدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص٥١، ص٣٣٠.
(٦٣) ينظر: القياس في النحو العربي نشأته وتطوره، ص٨.
(٦٤) ينظر: المصدر نفسه ، ص١٧، ص٧٩.
(٦٥) دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها، ص١٣٩.
(٦٦) في النحو العربي نقد وتوجيه، ص٢٢.
(٦٧) ينظر: دراسات في الإعراب، د. عبد الهادي الفضلي.
(٦٨) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص٢٤٣، وفي النحو العربي نقد وتوجيه، ص٦٥، ونحو التيسير، ص٢٥، د. احمد عبد الستار الجواري، وموضوعات في النحو العربي، ص١٠١.
(٦٩) نظرية المعنى في الدراسات النحوية، ص٢١٣.
(٧٠) ينظر: المصدر نفسه ،ص٢١٣.
(٧١) موضوعات في نظرية النحو العربي، ص١٠٨.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ج) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

(٧٢) ينظر: المصدر نفسه ، ص١٠٨.
(٧٣) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص٢٤٢.
(٧٤) ينظر: دراسات في الإعراب، ص١١.
(٧٥) ينظر: نظرية المعنى في الدراسات النحوية، ص١٧، وموضوعات في النحو العربي، ص١٠١، وفي النحو العربي نقد وتوجيه، ص٨١.
(٧٦) نحو التيسير، ص٣٠.
(٧٧) نظرية المعنى في الدراسات النحوية، ص٢٢٨.
(٧٨) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص٢٤٣.
(٧٩) نحو التيسير، ص٢٥.
(٨٠) موضوعات في نظرية النحو العربي، ص١٠٢.
(٨١) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص٢٤٤، وموضوعات في نظرية النحو العربي، ص١٠٦.
(٨٢) دراسات في الإعراب.
(٨٣) المصدر نفسه، ص١١٦.
(٨٤) ينظر: المصدر نفسه، ص١٠.
(٨٥) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، والجملة العربية والمعنى، د. فاضل السامرائي، ونظرات في الجملة العربية، د. كريم حسين ناصح الخالدي.
(٨٦) ينظر: الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د. نعمة كريم العزاوي، مجلة المورد، مج ١٠، عدد (٣ – ٤)، سنة ١٩٨١م.
(٨٧) ينظر: النحو العربي قواعد وتطبيق، ص٨٢، د. مهدي المخزومي، وموضوعات في نظرية النحو العربي، ص١٤٣.
(٨٨) ينظر: نظرات في الجملة العربية، ص٦.
(٨٩) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص١٨٢، ونظرات في الجملة العربية، ص١٢٣.
(٩٠) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، والجملة العربية والمعنى، ونظرات في الجملة العربية.
(٩١) الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص١١.
(٩٢) ينظر: المصدر نفسه ص١١.
(٩٣) نظرات في الجملة العربية، ص١٢١.
(٩٤) الجملة العربية والمعنى، ص٩٦.
(٩٥) ينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص٨٣، والجملة العربية والمعنى، ص٢١٨.
(٩٦) ينظر: الجملة العربية والمعنى.
(٩٧) نظرات في الجملة العربية، ص١١.
(٩٨) ينظر: المصدر نفسه، ص٩.
(٩٩) ينظر: الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د. نعمة رحيم العزاوي، مجلة المورد، مجلد (١٠)، عدد (٣ – ٤)، سنة ١٩٨١م، ص١٠٩، وموضوعات في نظرية النحو العربي، ص١٤٦.
(١٠٠) ينظر: الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، ص١١٠.
(١٠١) نحو الفعل، ص٢١، د. احمد عبد الستار الجواري.
(١٠٢) ينظر: النحو العربي قواعد وتطبيق، ص٨٦، ص٨٩.
(١٠٣) موضوعات في نظرية النحو العربي، ص١٤٨ – ١٤٩.
(١٠٤) ينظر: البحث النحوي عند الأصوليين، ص٢٤٥ وما بعدها، د. مصطفى جمال الدين.
(١٠٥) ينظر: النحو العربي قواعد وتطبيق، ص٨٢ وما بعدها.
(١٠٦) ينظر: دراسات في الفعل، ص٥، د. عبد الهادي الفضلي.
(١٠٧) دراسات في الفعل، والفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي.
(١٠٨) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص١٠٠، والبحث النحوي عند الأصوليين، ص١٤٧.
(١٠٩) ينظر: الفعل زمانه وأبنيته، ص٥، ودراسات في الفعل، ص٦.
(١١٠) ينظر: الفعل زمانه وأبنيته، ص١٣٥، ونحو الفعل، ص٣٨.
(١١١) ينظر: نحو الفعل، ص٣٠، ودراسات في الفعل، ص٢٠.
(١١٢) الفعل زمانه وأبنيته، ص٣٠.
(١١٣) نحو الفعل، ص٦٦.
(١١٤) ينظر: المصدر نفسه، ص٥٧.
(١١٥) ينظر: الفعل زمانه وأبنيته، ص١٧.
(١١٦) في النحو العربي نقد وتوجيه، ص١٠٠.
(١١٧) ينظر: المصدر نفسه، ص١٠١.
(١١٨) البحث النحوي عند الأصوليين، ص١٤٥.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٣ (ج) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

(١١٩) ينظر: المصدر نفسه ،ص١٤٥.
(١٢٠) ينظر: في النحو العربي نقد وتوجيه، ص١٠٠.
(١٢١) ينظر: البحث النحوي عند الأصوليين، ص١٤٧ وما بعدها.
(١٢٢) ينظر: المدارس النحوية، د. شوقي ضيف.
(١٢٣) ينظر: المدارس النحوية، د. خديجة الحديثي، والمدارس النحوية، د. عباس الاوسي.
(١٢٤) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، والمدارس النحوية أسطورة وواقع.
(١٢٥) ينظر: في المدارس النحوية، د. محمد حسين آل ياسين، مجلة المورد، مجلد (٣)، عدد (٤)، سنة ١٩٧٤م.
(١٢٦) ينظر: المدارس النحوية، ص٧.
(١٢٧) ينظر: المدارس النحوية أسطورة وواقع، ص٧.
(١٢٨) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص٣٢٩.
(١٢٩) ينظر: المدارس النحوية، ص٥٠٢ وما بعدها.
(١٣٠) ينظر: المدارس النحوية أسطورة وواقع، ص١٤٠. وينظر : في اللغة ومناهج التحليل ، ص٨٩ ، د. سامي علي جبار ، ينظر : (النحو العربي ومناهج الحداثة اللغوية) ، مجلة كلية اليرموك الجامعة – ديالى ،ص٥٥,٢٠٠٢م.
(١٣١) ينظر: المصدر نفسه، ص١٣.
(١٣٢) ينظر: المدارس النحوية، ص٣١.
(١٣٣) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص١٧٦.
(١٣٤) المدارس النحوية، ص٣١.
(١٣٥) ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، ص١٦٣.
(١٣٦) ينظر: المدارس النحوية، ص٣٢٠.
(١٣٧) ينظر: المدارس النحوية بين أيدي الدارسين، د. نعمة رحيم العزاوي، مجلة المورد ،عدد (٣)، سنة ٢٠٠١م، ص٤.
(١٣٨) ينظر: ألنا مدارس نحوية؟، د. إبراهيم السامرائي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد مزدوج (٢١ – ٢٢)، سنة ١٩٨٣م.
(١٣٩) ينظر: في المدارس النحوية، ، ص٦٧.
(١٤٠) المدارس النحوية بين أيدي الدارسين، ، ص٧.
(١٤١) في المدارس النحوية، ، ص٦٧.
(١٤٢) ينظر: المصدر نفسه
(١٤٣) ينظر: المدارس النحوية بين أيدي الدارسين، د. نعمة رحيم العزاوي، و(أ لنا مدارس نحوية؟)، د. إبراهيم السامرائي.

قائمة المصادر

١. أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، د. قيس إسماعيل الأوسي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، بيت الحكمة، ١٩٨٨م.

٢. الاستثناء في التراث النحوي والبلاغي، د. كاظم إبراهيم كاظم، عالم الكتاب، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٣. الأصول، د. تمام حسان، عالم الكتب، ٢٠٠٠م.

٤. أصول النحو العربي في نظر النحاة، ورأي ابن مضاء في ضوء علم اللغة الحديث، د. محمد عيد، عالم الكتب، الطبعة الرابعة، ١٩٨٩م.

٥. ألنا مدارس نحوية؟ د. إبراهيم السامرائي، مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج (٢١ – ٢٢)، السنة السادسة، ١٩٨٣م.

٦. البحث النحوي عند الأصوليين، د. مصطفى جمال الدين، دار الهادي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.

٧. تاريخ العربية، د. عبد الحسين الفتلي، ود. رشيد عبد الرحمن العبيدي، د. طارق الجنابي، مؤسسة دار الكتب في بغداد ،د .ت.

مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية العدد ٣ (ج) – المجلد ٤٣ – السنة ٢٠١٨

٨. تيسير النحو وبحوث أخرى، د. خديجة الحديثي، المجمع العلمي العراقي، ٢٠٠٧م.
٩. الجملة العربية تأليفها وأقسامها، د. فاضل السامرائي، دار الفكر، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م.
١٠. الجملة العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، د. نعمة رحيم العزاوي، المورد، المجلد (١٠)، عدد (٣ – ٤)، ١٩٨١م.
١١. الجملة العربية والمعنى، د. فاضل السامرائي، دار الفكر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.
١٢. دراسات في الإعراب، د. عبد الهادي الفضلي، شركة مكة، الطبعة الأولى، ١٩٨٤م.
١٣. دراسات في الفعل، د. عبد الهادي الفضلي، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.
١٤. دراسات في نظرية النحو العربي وتطبيقاتها، د. صاحب أبو جناح، دار الفكر – عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
١٥. دفاع عن النحو العربي، د. نعمة رحيم العزاوي، المورد، المجلد(١٥)، عدد(٢)، ١٩٨٦م.
١٦. الدكتور طارق الجنابي وجهوده اللغوية، بدرية ناصر عبد، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢م.
١٧. الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٧٤.
١٨. الفعل زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، مطبعة العاني، ١٩٦٦م.
١٩. في اصول النحو ، سعيد الافغاني ، دمشق ،الطبعة الثانية ، ١٩٧٥م.
٢٠. في اللغة ومناهج التحليل، د. سامي علي جبار، دار جيكور – بيروت، ٢٠١٧م.
٢١. في النحو العربي قواعد وتطبيق، د. مهدي المخزومي، مطبعة البابي الحلبي – مصر، الطبعة الأولى، ١٩٦٦م.
٢٢. في النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، الطبعة الثانية، ١٩٨٦م.
٢٣. القياس في النحو، منى الياس، دار الفكر المعاصر، ١٩٨٥م.
٢٤. القياس في النحو العربي نشأته وتطوره، د. سعيد جاسم الزبيدي، دار الشروق – عمان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٢٥. مختصر النحو، د. عبد الهادي الفضلي، دار الشروق – السعودية، الطبعة السابعة، ١٩٨٠م.
٢٦. المدارس النحوية، د. خديجة الحديثي، مؤسسة الرافد– بغداد، الطبعة الرابعة، ٢٠١٢م.
٢٧. المدارس النحوية، د. شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ١٩٦٨م.
٢٨. المدارس النحوية، د. عباس الأوسي، دار ضفاف، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م.
٢٩. المدارس النحوية أسطورة وواقع، د. إبراهيم السامرائي، دار الفكر – عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
٣٠. المدارس النحوية بين أيدي الدارسين، د. نعمة رحيم العزاوي، مجلة المورد عدد(٣)، ٢٠٠١م.

٣١. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د. مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، الطبعة الثالثة، ١٩٨٦م.
٣٢. مصطفى جواد وجهوده اللغوية، د. محمد عبد المطلب البكاء، دار الشؤون الثقافية (آفاق عربية)، الطبعة الثانية، ١٩٨٧م.
٣٣. معاني النحو، د. فاضل السامرائي، دار الفكر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣م.
٣٤. مناهج التأليف النحوي، د. كريم حسين ناصح الخالدي، دار صفاء – عمان، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م.
٣٥. من سعة العربية، د. إبراهيم السامرائي، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.
٣٦. موضوعات في نظرية النحو العربي دراسات موازنة بين القديم والحديث، د. زهير غازي زاهد، دار الغدير، الطبعة الأولى، د.ت.
٣٧. النحو التطبيقي، د. هادي نهر، عالم الكتب الحديثة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.
٣٨. نحو التيسير، د. احمد عبد الستار الجواري، دار الفارس – عمان، ٢٠٠٦م.
٣٩. النحو العربي في مواجهة العصر، د. إبراهيم السامرائي، دار الجيل، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.
٤٠. النحو العربي نقد وبناء، د. إبراهيم السامرائي، دار الصادق، د.ت.
٤١. النحو العربي ومناهج الحداثة اللغوية، مجلة كلية اليرموك الجامعة – ديالى ،ت٢، ٢٠٠٢م.
٤٢. نحو الفعل، د. احمد عبد الستار الجواري، دار الفارس – عمان، ٢٠٠٦م.
٤٣. نظرات في الجملة العربية، د. كريم حسين ناصح الخالدي، دار الصفاء – عمان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
٤٤. نظرية المعنى في الدراسات النحوية، د. كريم حسين ناصح الخالدي، دار الصفاء، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
٤٥. في المدارس النحوية، د. محمد حسين آل ياسين، المورد، مجلد (٣)، عدد(٤)، ١٩٧٤م.